القراءة المعاصرة للنص القرآني عند نصر حامد أبي زيد
- بحث في المنهج والأسس-

أ.د. واسيني بن عبد الله*

جامعة محمد بوضياف ، المسيلة- الجزائر-oammine@yahoo.com

الإرسال: 2020/12/22 القبول:2021/11/02 النشر: 2021/12/31.

الملخص:

يتناول هذا البحث القراءة المعاصرة للقرآن الكريم بين كونه نصّا دينيا له أسسه وقدسيته ، مع اعتماد المأثور في فهمه دون الخروج على ما خطة المفسرون الأوائل ، وبين الجانب التأويلي الذي يركز على الرأي ، والذي جاء ليلبي متطلبات العصر ولا يخرج على سنن التفسير بالمأثور.

وقد ظهر جيل من الباحثين والمفكرين المعاصرين الذين نظروا إلى النص الديني بصفة عامة ، وإلى القرآن الكريم بصفة خاصة ، نظرة جديدة ومختلفة عما كانت عند القدامى والمفسرين ؛ أمثال: أمين الخولي ، وطه حسين ، ومحمد أركون ، ونصر حامد أبي زيد وغيرهم... والذين يمثلون روّاد التجديد في فهم النص القرآني في العصر الحديث.

الكلمات المفاتيح: القرآن الكريم ، القراءة المعاصرة ، التفسير ، النص .المنهج.

The Contemporary Reading of the Qur'anic Text of Nasr Hamed Abi Zaid-Research on Method and The Basics -

Abstract: The summary of the article is not more than ten lines, in

* **المؤلف المرسل.**

This research deals with the Contemporary Reading of the Holy Qur'an between being a Religious Text with its foundations, and its holiness, Adopting what the previous ones left behind in his understanding, without moving away from what the Ancient Interpreters wrote, Between the interpretive aspect that is based on opinion, which came to meet The needs of the era and does not stray from the methods of Interpretation in the adage.

A number of Contemporary Scholars and thinkers who have looked at the Religious Text in general, and the Holy Qur'an in particular, have emerged as a new and different view of what the Ancient Scholars and Interpreters; The likes: Amin al-Kholi, Taha Hussein, Mohammed Arkoun, Nasser Abi Zaid and others... They are the most important reformers in understanding the Qur'anic Text in the modern era,

Key words: Holy Qur'an, Contemporary Reading, Interpretation, Text. Method.

مقدّمة:

ظهرت في الآونة الأخيرة قراءات جديدة للنص القرآني ، وتأويلات له ، تصل إلى حد التضاد فيما بينها- في بعض الأحيان- وتسعى بعض هذه القراءات إلى تجديد التفسير والشرح في حلّة مغايرة ومختلفة للمعهود المتعارف عليه عند المفسرين القدامى في كثير من الأحيان. مما أدى بالباحثين والدارسين إلى متابعة هذا الاتجاه الجديد في القراءة القرآنية قصد الوقوف على أصوله وقواعده التي تميز بها عن غيره من القراءات ، بل وجد فيه العديد من التناقضات إذا ما قورن مع الجهود الفكرية المبذولة في التفسير.

وقد ظهر هذا الاتجاه الحداثي في قراءة النص القرآني ، والذي يرى بعض الباحثين أنه يسعى إلى الابتعاد عن الضوابط العلمية ، والقواعد الأساسية للتفسير والتأويل. وعدم التقيد بحدود التأويل ، وشروط التفسير وعدم الرضوخ لأية سلطة حاكمة للقراءة والتفسير ، سوى سلطة القارئ وعقله وحريته في تأويل النص.

وقد كان لهذا المنهج التأويلي الجديد رجاله ومتتبعوه الذين كانت لهم كتابات وأفكار أدت إلي تكفيرهم ، وقد استطاعوا بفكرهم أن ينظروا إلى النص الديني الكلاسيكي برؤية حداثية

وعصرية ؛ وذلك بتوظيفهم آليات جديدة في إنتاج المعرفة حول النص القرآني ، مع اعتمادهم المناهج الغربية وتطبيقها لأجل فهم النص الديني.

ومن هؤلاء الذين وجدت لهم كتابات في القراءة المعاصرة للقرآن الكريم واعتماد العقل في تأويله وتفسيره نجد: محمد الخولي ، ومحمد أركون ، وحسن حنفي ، وطه عبد الرحمن ، وعلي حرب ، ونصر حامد أبو زيد ، والذي كان موضوع هذه الدراسة.

ومن الدراسات والأبحاث السابقة التي انطوت على قراءة فكر نصر حامد أبي زيد ، وكان لها أثرها في هذا البحث ما يلي:

*- النص وآليات القراءة محمد أركون ، نصر حامد أبو زيد للباحث عبد القادر بودومة ، وقد نشر في مجلة إنسانيات بجامعة وهران في نوفمبر 2010.

*- قراءة في مشروع نصر حامد أبو زيد الفكري (2010.1943) للباحث محمد إدريس وهو مستل من مشروع بحثي بعنوان" أعلام التجديد في الفكر الإسلامي" ، أشرف عليه الدكتور بسام الجمل في إطار مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

*-قراءة النص القرآني على ضوء المنهج الهرمنيوطيقي (Hermeneutics). نصر حامد أبو زيد أنموذجا ، للباحثين تاج بالطير ومصطفى بلعباس. في مجلة قراءات للبحوث والدراسات الأدبية والنقدية واللغوية العدد:07 ،جوان2017.

وتظهر أهمية الموضوع في أنه يبحث في منهج قراءة النص القرآني في العصر الحديث ، عند نصر حامد أبي زيد الذي قدم لنا آراء جديدة حول القرآن الكريم ، وخصّص جملة من الكتب في قراءة النص القرآني ؛ مثل:"أسس الاتجاه العقلي في التفسير". و"دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي". و"مفهوم النصّ دراسة في علوم القرآن".

وقد كان الهدف من البحث هو استخراج الأسس والآليات التي اعتمد نصر حامد أبو زيد في قراءة النص القرآني ، ودراسة بعض النماذج والأمثلة من كتاباته.

1. التعريف بأهم مصطلحات البحث. النص- التفسير- التأويل- القراءة المعاصرة-

على الرغم من كل هذا التطور في تحليل الخطابات المختلفة فإن هناك إشكاليات تتلبس بالنص الديني كقضية المصطلحات ، وقضية العلاقة بين هذا النص واللغة التي كتب بها.

ومعرفة المصطلحات التي يتعامل معها الباحث إجرائيا ، أمر أساسي في الدراسة الدينية ،

ومن المصطلحات التي سأناقشها في هذه المبحث هي النص ، والتفسير ، والتأويل ، والقراءة المعاصرة ، على النحو الذي سأبين :

1- 1. النص:

إن مصطلح النص من المصطلحات التي تحتاج إلى جهد ودراسة واسعة ، من الصعب على المتخصّصين تتبعها ، واستقصاؤها في حقول اللسانيات ، وذلك لاختلاف وجهات النظر والمنطلقات والاتجاهات الفكريّة والفنون التي تنظر إلى النص ، وبسبب اختلاف الطرق المتتبعة في تحليل وتناول النصوص ، فلكل باحثٍ أو ناقد منهج ، يحقق من خلاله غايات وأهدافا خاصة ، وفي ما يلي سنحاول تقديم تعريفٍ يشمل الجوانب اللغوية والاصطلاحية للنص.

النص في اللغة معناه الظهور والارتفاع ، قال الفراهيدي: «نَصَصْتُ الحديث إلى فلان نَصّاً أي رَفَعْتُه».[1] وقال ابن دريد: «نصصت الحَدِيث أنصه نصا إِذا أظهرته. ونصصت الْعَرُوس نصا إِذا أظهرتها.ونصصت الْبَعِير فِي السّير أنصه نصا إِذا رفعته. وَقَالُوا: نصصت الحَدِيث إِذا عزوته إِلَى محدثك بِهِ.ونصصت الْعَرُوس نصا إِذا أقعدتها على المنصة. وكل شَيْء أظهرته فقد نصصته.ونصة الْمَرْأَة: الشّعْر الَّذِي يَقع على وَجهَهَا من مقدم رَأسهَا»[2].

وقد يرادف مفهوم النص مفاهيم أخرى مثل: الخطاب ، والرسالة[3]، والكلام ، واللغة...

أما في الاصطلاح فقد تعددّت الدراسات حول النص قديما وحديثا ، وتشعّبت الآراء وصار من الصعب تمييز مضامينها المتعددة ، مما جعلنا نتيه وسط النظريات الفلسفية والاجتماعية...

ومن تعريفات النّص الاصطلاحيّة نجد الجرجاني في كتاب التّعريفات يقول إنّه:«ما ازداد وضوحًا على الظاهر لمعنى المتكلم ، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى... والنص: ما لا يحتمل إلا معنىً واحدًا ، وقيل: ما لا يحتمل التأويل»[4]. فهذه بعض التعريفات الاصطلاحية التي شرحت معنى التفسير.

1- 2. التفسير:

من العلوم الدّينية التي شغلت بال كثير من علماء التفسير الذي له علاقة وطيدة بالقرآن الكريم من جهة ، ولأثره الكبير في معناه وبيان مراد الله تعالى من جهة أخرى. وللوقوف على ماهية التفسير لا بدّ أن نعرّفه من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أما من حيث اللغة ، فللغويين أقوال متعددة ، أورد بعضها السّيوطي في الإتقان في علوم القرآن ، وكلّها تلتقي في معنى الإيضاح والتوضيح والتأويل والبيان والكشف[5]. فقد ذكر الليث عن الخليل بن أحمد أنه قال: «مأخذ التفسير من الفسر وهو البيان ، قال والتفسرة اسم الماء الذي تنظر فيه الأطباء وتستدل به على مرض البدن ، أو صحته»[6]. وقال الأزهري: «الفَسْرُ كشفُ ما غُطِّيَ ، وقال الليث الفَسْر التفسير وهو بيانٌ وتفصيلٌ للكتاب»[7].

تدل هذه التّعريفات على أن معنى التفسير في اللغة الكشف والبيان والإظهار والإيضاح ؛ يقال سفرت المرأة ؛ إذا ألقت خمارها عن وجهها ، وهي سافرة ، وأسفر الصبح أضاء وهكذا.

أما من حيث الاصطلاح ، فإذا تتبعنا أقوال العلماء الذين ركّزوا اهتماماتهم في علم التفسير ، وجدناهم قد عرَّفوه بتعريفات كثيرة ومتنوعة[8]. يمكن إرجاعها كلّها إلى واحد منها ، فهي وإن كانت مختلفة من جهة اللفظ ، إلاّ أنها تكاد تكون متّحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه[9]. وسأكتفي بتعريف أبي حيان الأندلسي في التفسير لأنه جامع مانع ، ولأن التعريفات الأخرى تتضمّنه ، فقد عرّف علمَ التفسير بقوله: «علمٌ يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك»[10].

الظاهر من هذا التّعريف أن التفسير يجمع كل العلوم المتعلّقة بالقرآن الكريم من قراءات ، ورسم ، ونحو ، وصرف ، وبلاغة ، وأسباب نزول ، وقصص ، وناسخ ومنسوخ ، وغيرها. كما يمكن أن نستخَلص معنى مشتركا بين هذه التعريفات والتّعريف اللغوي يكشف عن حدّ التفسير وهو: «**علم شرح معاني القرآن الكريم وألفاظه وغريبه معتمدا في ذلك على كل علم له علاقة، قريبة أو بعيدة، بالقرآن الكريم**».

وعلى الرّغم مما تقدم ، نجد أن بعض العلماء من مفسرين ولغويين ، قد استخدموا كلمة التفسير بمعناها اللغوي ، وهو بيان الكلام وإيضاحه وشرحه ، سواءً أكان الكلام آيةً قرآنيةً أم حديثاً نبوياً أم شعراً أم نثراً ، فقد وردت هذه الكلمة بمعناها اللغوي في الكتب التي شرحت السّنة النبوية ، وفي كتب الفقه وأصوله وغيرها ، كما أنها استخدمت في كتب اللغة والأدب بهذا المعنى. فيقولون فسّر الحديث بمعنى كذا ، وأن هذا البيت تفسيره كذا وهذا هو تفسير هذه اللفظة...

وأشير في هذا الصدد إلى أن هناك مصطلحات دائما ما تكون جنبا إلى جنب مع مصطلح التفسير في كثير من الموضوعات ، من بينها الاتجاه والمنهج ، وقد تطرق إليهما الدكتور محمد إبراهيم شريف في كتابه اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم ، وقد عرّف الأول بقوله: « ... ومفهوم الاتجاه يتحدد أساسا بمجموع الآراء والأفكار والنظرات والمباحث التي تشيع في عمل فكري .كالتفسير مثلا .بصورة أوضح من غيرها, وتكون غالبة على ما سواها يحكمها إطار نظري أو فكرة كلية تعكس بصدق مصدر الثقافة التي تأثر بها صاحب التفسير ولونت تفسيره بلونها» [11].

وأما المنهج فمعناه «الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[12]. ويرى الدكتور محمد إبراهيم شريف أن المفهوم الخاص للمنهج يقابل الاتجاه لذلك فالمنهج التفسيري عنده «يدل أساسا على الطريقة التي يسلكها المفسر ليحقق غاية الاتجاه الذي يرمي إليه ، أي أنه الوعاء الذي يحتوي أفكار الاتجاه»[13].

1- 3. التأويل:

يعد التأويل من مصطلحات علوم القرآن ، والغرض منه هو إدراك الحقيقة وإصابة مراد الشارع ، وهذا يستلزم شروطا لصرف اللفظ عن ظاهره ، ليكون مراد الشارع المعنى المؤول ، لأن حمل اللفظ على ما يطابق الظاهر أولى من حمله على ما يوجب ترك الظاهر.

وقد اختلف العلماء في كنهه على اختلاف مشاربهم وثقافاتهم ومرجعياتهم ، وقد اقترن بالتفسير والشرح في كثير من الأحيان ، وسأبرز معناه في اللغة والاصطلاح على النحو التالي:

التأويل من الفعل الرباعي أوّلَ ؛ أوّلَ الكلام تأويلا ، دبره وقدره وفسره ، وأوّله إليه: رجعه ، والتأويل: عبارة الرؤيا[14]. وقال ابن منظور: « الأَوْلُ: الرُّجُوعُ. آلَ الشيءُ يَؤُولُ أَوْلًا ومَآلًا: رَجَع. وأَوَّلَ إِليه الشيءَ: رَجَعَه. وأُلْتُ عَنِ الشَّيْءِ: ارْتَدَدْتُ»[15].

فأصل هذه الكلمة مادة أول ، وهذه المادة تدور حول معاني الرجوع ، والعاقبة ، والمصير ، والتفسير.وهذا يعني أن تأويل الكلام هو الرجوع به إلى مراد المتكلم ، وإلى حقيقة ما أخبر به.

أما في الاصطلاح فتقاربت تعاريف العلماء ، مع اختلافهم في بعض الألفاظ ؛ فعرفه الغزالي: « هو عبارة عن احتمال يعضده دليل ، يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر»[16].

وعرفه ابن الأثير: « نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل ، لولاه ما تُرك ظاهر اللفظ »[17].

وعرفه ابن رشد: «هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية ، من غير أن يخل في ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه ، أو مقارنه... »[18]. ويذكر الآمدي نوعي التأويل في تعريفه بقوله: « أَمَّا التَّأْوِيلُ مِنْ حَيْثُ هُوَ تَأْوِيلٌ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الصِّحَّةِ وَالْبُطْلَانِ ، هُوَ حَمْلُ اللَّفْظِ عَلَى غَيْرِ مَدْلُولِهِ الظَّاهِرِ مِنْهُ ، مَعَ احْتِمَالِهِ لَهُ.وَأَمَّا التَّأْوِيلُ الْمَقْبُولُ الصَّحِيحُ فَهُوَ حَمْلُ اللَّفْظِ عَلَى غَيْرِ مَدْلُولِهِ الظَّاهِرِ مِنْهُ مَعَ احْتِمَالِهِ لَهُ بِدَلِيلٍ يُعَضِّدُهُ» [19].

يظهر من هذه التعريفات أن الآمدي جمع بين التأويل الصحيح وعكسه ، أما تعريف الغزالي فقد اقتصر فيه فقط على التأويل الصحيح ، يظهر من هذه التعاريف ؛ أن التأويل عدول عن ظاهر النص أو دلالة اللفظ إلى معنى آخر يحتمله ، أو هو صرف اللفظ عن حقيقته إلى المجاز ، والاحتمالية عنصر في التعريف على مستوى قبول اللفظ لهذا المعنى ، أو على مستوى الدليل الذي رجح هذا المعنى ، إضافة إلى الاجتهادية التي تختلف من عالم لآخر.

ويأتي التأويل في لغة العرب بمعنى التفسير أيضاً ، وهذا المعنى ليس بعيدا عن المعنى السابق ، فالتفسير تأويل ؛ لأن المفسر يراجع نفسه عند الشرح والبيان ويدبر الكلام ويقدره ، ففيه معنى العود والرجوع.

1- 4. القراءة المعاصرة:

يمثل النصّ القرآني أصل الدّين في الإسلام ، وهو المرجعيّة الأساس التي نستمدّ منها العقائد والقيم والأحكام والتشريعات ، ولكنه خضع لمجموعة من القراءات التأويلية التي جعلته يتحرّك في إطار تداولي مفعم بالتشابهات والاختلافات والشبهات في كثير من الأحيان ، وتأتي القراءات المعاصرة في مقدمة الفعّاليات التأويلية إثارةً للإشكال. فما معنى القراءة المعاصرة وما هي دلالاتها وآثارها على النص القرآني ؟

إن القراءة نشاط معقد ومتعدد ينمو في اتجاهات كثيرة. ولقد ظهرت العديد من النظريات والاتجاهات التي عنيت بالقراءة ، وألمت بها من خلال أبعادها الكثيرة.

وهناك نظرية ترى أن القراءة نشاط ذو أبعاد خمسة أساسية وهي[20]:

- **القراءة نشاط عصبي وفيزيائي**
- **القراءة نشاط معرفي**
- **القراءة نشاط عاطفي**
- **القراءة نشاطٌ حجاجي**
- **القراءة نشاط رمزي**

أما القراءة من حيث المعنى فهي مفرد وجمعها القراءات ، وأصل مادتها تعود إلى (ق ر ى) وهو أصل صحيح يدل على جمع واجتماع ، ومنه القرآن ؛ كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك[21]. قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾[القيامة ، 17].

والقراءة مأخوذة من قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا فهي مصدر من قولك قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض[22] ، وفي اللسان جاء معنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا أي ألقيته[23].

ويعد مصطلح القراءة أو القراءات مصطلحاً جديدا في معناه ، ويرى بعض الباحثين أنه- في الكتابات المعاصرة- يطرح كبديل عن مصطلحات التفسير والتأويل والتدبر ونحو ذلك[24].

ومن أنسب تلك التعريفات في المراد بالقراءات المعاصرة أنها: «استخدام النظريات الحديثة في تأويل القرآن الكريم»[25]. وليس محل الإشكال استخدام طرق صحيحة في التفسير أو الفهم القرآني ، ولكن الإشكال هو في استخدام طرق في التفسير أو الفهم القرآني غير صحيحة أو لم تثبت صحتها و(التوسع في جلب المناهج الغربية وتنزيلها كيفما اتفق على النص القرآني ، بغض النظر عن ربانية مصدره) وصحة طريقة الاستدلال به[26].

وهذه النظريات المستخدمة في تأويل القرآن الكريم ليست حقائق علمية وإنما نظريات لم تثبت بعد ، أو ثبت بطلانها ، وذلك أن أصحاب هذه القراءات يريدون تطبيق مختلف أنواع المنهجيات التحليلية الغربية الحديثة[27] ، لكي يتحرر المجال لولادة فكر تأويلي جديد للظاهرة الدينية إذاً فهي قراءات وليست قراءة واحدة.

ومصطلح المعاصر من العصر وهو الزمن والوقت ، وقد ينسب هذا الزمن إلى شخص أو إلى دولة ، فيقال عصر الدولة العباسية أو عصر هارون الرشيد[28]. وأما مصطلح القراءة المعاصرة فتفيد أن هذه القراءات عصرية حداثية تجمعها القطيعة مع المناهج القديمة للاستدلال بالنصوص الشرعية عند الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان. وفي هذا القيد "المعاصرة" يتضح الفرق في المراد بهذا البحث بين القراءات القرآنية التي يراد بها طريقة التلفظ بقراءة القرآن ، وبين طريقة تأويل معاني القرآن بناء على النظريات الغربية الحديثة مع قطع الصلة

بطرق الاستدلال عند السلف الصالح، فالمراد بالبحث هو الثاني لأنه هو الذي يوصف بالمعاصرة دون الأول[29]. وفي قيد "المعاصرة" أيضاً تخرج القراءات التي نشأت قديماً وظهر فيها الانحراف مبكراً، مثل القراءة المقاصدية للنص الشرعي، والتي تتمثل في إلغاء العمل ببعض النصوص الشرعية من أجل بعض المقاصد الموهومة ونحو ذلك، حيث ظهر الانحراف في هذه القراءة في عصر السلف[30].

وهناك بعض المصطلحات المتقاربة في هذا المجال، منها القراءة الجديدة، أو القراءة الحداثية، أو القراءة العصرانية. أو القراءة العلمانية...[31].

بناء على ما سبق، يمكن إيضاح المراد الإجمالي للقراءات المعاصرة للقرآن الكريم بأنها: تعدد الاستدلالات بالقرآن الكريم بناء على بعض النظريات الحديثة التي لم تثبت أو ثبت بطلانها، والإعراض عن طريقة الصحابة والتابعين في الاستدلال[32]. فالقراءة المعاصرة إذًا هي:استخدام نظريات حديثة جديدة في قراءة النص الشرعي، سُمِّيت بذلك ؛ تمهيدًا لأن يكون في كل عصر قراءة جديدة للنص الشرعي[33].

2-أسس قراءة النص القرآني عند نصر حامد أبي زيد:

إن الحديث عن قضية القراءة المعاصرة للقرآن عند نصر حامد أبي زيد، هي في الحقيقة حديث عن الآراء التي أثارتها قراءة الحداثيين العرب للنص القرآني، وقد تطرّق نصر حامد أبو زيد إلى هذا في كتاباته المتعلقة بالنص القرآني، وكان بصدد وضع بعض الأسس والآليات لمشروع الحداثة الإسلامية، في رؤية خاصة به وبأمثاله من الحداثيين حول الحداثة والقراءة المعاصرة، وكونها حاجة عصرية لفهم النص، وينطلق نصر حامد أبو زيد في ذلك من الحداثة الغربية. التي كان من آثارها اعتماد العقل والروح النقدية كاتجاه واقعي وثقافي وفكري، وقد طال هذا الاتجاه النصوص الدينية المقدسة عندهم كالتوراة والإنجيل، وقد كان له تأثير على الفكر الإنساني بصفة عامة، والعربي بصفة خاصة.

ونصر حامد أبو زيد أنموذج للفكر العربي الذي ربط في نقده بما قدمته الحداثة العربية من قراءة حول النص القرآني وواقع القراءة المعاصرة له. ودعا إلى قراءة النص القرآني قراءة حداثية، نظرا لكونه أحد مصادر التشريع والمعرفة والعبادة في الفكر الإنساني الإسلامي.

وثارت تساؤلات عديدة حول هذه القراءة المعاصرة ؛ فذهب البعض إلى الاستفسار حول العقل الإسلامي وعلاقته بالنصوص، وحول التراث المحيط حول هذه النصوص... وهكذا شكلت لنا هذه النظرة الجديدة قضية القراءة المعاصرة للقرآن وربطه بالإنسان المسلم من

جهة ، والواقع المعاصر من جهة أخرى إشكالا كبيرا ، حاولت الحداثة العربية الغوص في مكنوناتها وأسسها وآلياتها.

وسأتناول في هذه البحث ما طرحه المفكر المصري نصر حامد أبو زيد من خلال كتاباته حول النص القرآني وضمن إطار مشروعه الحداثي ، والذي يرى فيه أن لا تأسيس لحداثة إسلامية ، إلا بضرورة قراءة معاصرة وجديدة للقرآن الكريم ،

وقد خصص نصر حامد أبو زيد بحوثا عديدة ودراسات متنوعة لموضوع القراءة المعاصرة للنص الديني ، ويعد كتابه نقد الخطاب الديني وكتاب "الاتجاه العقلي في التفسير" عمد فيه إلى دراسة تأويل القرآن وفق الأسس العقلية كما هو الحال عند المعتزلة ؛ حيث تناول فيه قضيّة المجاز عند المعتزلة. وكتاب"فلسفة التأويل" وهو دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي ؛ حيث تعرّض إلى كيفيّة قراءة القرآن وفق أسس ذوقية حدسية كما هو الحال عند المتصوّفة .وكتاب "مفهوم النص" ، والذي ركّز فيه على جانب النصّ ذاته لاستكشاف مكوّناته وآلياته والتفطّن إلى دوره الإيجابي في عمليّة التأويل. وإشكاليات القراءة وآليات التأويل...إلخ. إضافة إلى محاضراته المتنوعة.

فهذه الكتب والدراسات تعد من أبرز الكتب التي جاءت حاملة للتوجه المنهجي ، والاختيار النقدي لنصر حامد أبو زيد في القراءات المعاصرة للنص القرآني... والتي يعدها جزءا من اتجاه قراءة التراث العربي الإسلامي.

ومن الأسس التي ارتكز عليها نصر حامد أبو زيد في القراءة المعاصرة ما يلي:

2- 1. جعل النص الديني بموازاة مع النص البشري :

يرى نصر أبو زيد أنه لا فرق بين النص البشري والنص القرآني في ما يخص اللغة ، فهما عنده متساويان من حيث قوانين التكون والبناء ، وإنتاج الدلالة ، وقد خلصت بعض الآراء النقدية ، التي أخضعت النص الديني المقدس للمقاييس العلمية المعاصرة في علوم اللغة والتفسير ، بان هذه النصوص هي بنت زمانها ومكانها ولا يمكن أن تنفصل عن البيئة الزمانية والمكانية التي ظهرت فيها وحملت رسالة تتعلق بحوادث معينة[34].

يقول نصر حامد أبو زيد في هذا الصدد : «ليست النصوص الدينية نصوصًا مفارقة لبنية الثقافة التي تشكلت في إطارها بأي حال من الأحوال والمصدر الإلهي لتلك النصوص لا يلغي إطلاقاً حقيقة كونها نصوصاً لغوية بكل ما تعنيه اللغة من ارتباط بالزمان والمكان التاريخي» [35].

وينبغي التنبيه إلا أنه لا يلغي مصدرها الإلهي ، إلا أنها تخضع لقوانين الثقافة الإنسانية ، يقول في ذلك: «إن النصوص - دينية كانت أم بشرية - محكومة بقوانين ثابتة ، والمصدر الإلهي لا يخرجها عن هذه القوانين ؛ لأنها تأنْسَنت منذ تجسَّدت في التاريخ واللغة ، وتوجَّهت بمنطوقها ومدلولها إلى البشر في واقع تاريخي محدَّد ، إنها محكومة بجدلية الثبات والتغير ، فالنصوص ثابتة في المنطوق ، متحركة متغيرة في المفهوم ، وفي مقابل النصوص تقف القراءة محكومة أيضًا بجدلية الإخفاء والكشف»[36].

وهذا ما يقصد بها بمصطلح تاريخية النص الديني؛ بمعنى أننا ننظر إلى النصوص الثقافية على أنها إنتاج ثقافي محكوم بالحقل الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع وفق ظروفه التاريخية والجغرافية... هذه الرؤية الثقافية للنص هي نفسها التي دعا إلى إعمالها نصر حامد أبو زيد في التعامل مع النصوص الثقافية عامة ، فهو يقول: «كل النصوص تستمد مرجعيتها من الثقافة التي تنتمي إليها»[37]. فهو لا يفرق بين النص البشري والنص الديني ، وهما عنده متساويان من حيث قوانين التكون والبناء وإنتاج الدلالة ، ويقول في ذلك: «النص القرآني يستمد مرجعيته من اللغة... وإذا انتقلنا إلى الثقافة قلنا إن هذا النص منتج ثقافي»[38].

فالنص منتج ثقافي باعتباره محكوماً بالقوانين الداخلية البنيوية والدلالية للثقافة التي ينتمي إليها.أشير هنا إلي بحث في هذا المجال لأحمد الواعظي بعنوان "تاريخيّة القرآن عند نصر حامد أبو زيد".

والقرآن الكريم في محصلته النهائية عنده منتج ثقافي ، فهو يخضع كما يقول-شأنه شأن أي نص ثقافي- للمناهج الحديثة في قراءة النصوص كـ(الهرمنيوطيقا) (Hermeneutics). و(السيموطيقا) ،(La Sémiotique) وغيرها من المناهج ؛ وذلك لأن النصوص القرآنية عنده نص بشري من حيث اللغة والثقافة يقول في ذلك: « إذا كانت النصوص الدينيّة نصوصاً بشريّة بحكم انتمائها اللغة والثقافة في فترة تاريخيّة محدَّدة .هي فترة تشكيلها وإنتاجها .فهي بالضرورة نصوصٌ تاريخيّة ، بمعنى أنّ دلالتها لا تنفكّ عن النظام اللغويّ الثقافيّ الذي تُعَدّ جزءاً منه. من هذه الزاوية تمثِّل اللغة ومحيطها الثقافيّ مرجع التفسير والتأويل»[39].

وقد حاول نصر أبو زيد تسويق نظرته التاريخية للنص القرآني من داخل التراث ، وذلك بالاتكاء على القول بخلق القرآن عند المعتزلة ؛ فهو يرى أن القول بتاريخية النص القرآني فرع عن النظر إلى الأفعال الإلهية وفعلها بالعالم المخلوق المحدث ولهذا فالقرآن عنده ظاهرة تاريخية من حيث إنه واحد من تجليات الكلام الإلهي.

إن قراءة النص الديني قراءة علمية تعني مقاربته بصفته تركيبة لغوية واجتماعية عند جماعات تاريخية ، فإذا قمنا بتفسير النص الديني بصفته وحيا من عند الله في السياق الديني ينبغي أن يدرس هذا النص أو يقارب منهجيا بصفته تركيبة اجتماعية ولغوية وثقافية ؛ أي دراسة النص الديني في تجليه الأرضي البشري الذي يتيح لنا معرفة ظروف صياغاته.

2- 2 . اعتماد العقل في دراسة النص الديني وفهمه

ليس من السهل الحديث عن القراءة المعاصرة للقرآن الكريم عند نصر حامد أبي زيد دون الولوج في موضوع العقل ، لأن العقل عنده عنصر أساس في العملية التحليلية والتأويلية. وهنا تكمن صعوبة الحديث عن منهج أبي زيد في القراءة المعاصرة التي تعتمد على العقل في التعامل مع الآيات القرآنية ، وهو ما اصطلح عليه بالتفسير بالرأي.

وإذا تتبعنا القراءة المعاصرة للنص القرآني نجد أن العقل له أهميته ومكانته عند الحداثيين الذين يتعرضون للقرآن من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير ، بل إن جلهم غير متخصص في العلوم الشرعية والقرآنية بالخصوص.

ويُضفي العقلُ على القراءة المعاصرة عند أبي زيد الجدّة والحداثة ، ودخوله بهذه القراءة في نقاش وجدال ونزاع مع أنواع القراءات الأخرى؛ فالقراءة عنده تحاول أن تقتطع لنفسها حيزًا يميزها عن القراءات الحداثية الأخرى ، عبر اختزالها الإشكالية المطروحة ذات الصلة بالعقل الإسلامي الذي يخترق كل كتاباته.

وفي ذكر أهمية العقل في فهم النص القرآني عند المعتزلة يقول نصر حامد أبو زيد: «والقرآن الكريم نفسه أعلى من شأن العقل ، وجعله مناط المسؤولية الإنسانية ، وذمّ أولئك الذين لا يعقلون ولا يفقهون ، وقد احتفت الأوساط الدينية الإسلامية من أوائل القرن الثاني الهجري وأواخر القرن الأول بحديث يعلي من شأن العقل ويجعله أول المخلوقات وأكرمها على الله "[40].

فهو يرى أنه لا بدّ من قراءة القرآن الكريم في ضوء المنهج العلميّ الموضوعيّ الذي يقيم للمعطيات التاريخيّة وللأحداث التي ينجزها الإنسان أهمية واضحة تنزع عن النصّ القرآنيّ كلّ أشكال الخرافة والأسطورة بما يعيد الاعتبار للعقل ، فالنصّ القرآنيّ عنده حثّ الإنسان على العمل والأخذ بالأسباب والفعل في التاريخ واعتماد العقل ورفض الكهنوت الذي أسس له الخطاب الدينيّ المنغلق ، عندما ادعى أنّه وحده الذي يمتلك الحقيقة الإلهيّة من خلال فهم جوهر النصّ القرآنيّ ومقاصده فهما مطلقا.

2- 3 . اعتماد التأويل في دراسة النص الديني:

أن التأويل والتأويلية قضية من صميم القراءة المعاصرة للنص الديني عند الحداثيين وغيرهم ، واهتمام نصر حامد أبي زيد بقضية التأويل في مقاربته التأويلية أمر ظاهر وجلي في كتاباته حول القرآن الكريم فالتأويل كمقاربة لفهم النص الديني كان لها حضور متميز في أحضان الثقافة الإسلامية. بصفة عامة وعند المفسرين بصفة خاصة ، ويتحدد كمفهوم في التراث الإسلامي بمقابلة مفهوم التفسير. كما ذكرت سالفا.

ويرى بعض الباحثين أن النص القرآني وقَع بين«تأويلين: أحدهما عند علماء الأصول والتفسير ، والآخر لدى الحداثيين المعاصرين وما يريدونه منه ، ففي حين يعني لدى الأوائل صرف الكلام عن ظاهره إلى معنًى يحتمله.فإنه لدى الحداثيين العرب ينحو منحى عميقا ، يطال النص بالكلية ، ويصرفه عن وجهته السياسية والتشريعية إلى الوجهة الروحية أحيانًا ، ويجعل العقل المعاصر حكمًا عليه أحيانًا أخرى ، في حين كان الفقهاء وعلماء الأصول والتفسير ، يؤوّلون لدواع اجتهادية شرعية ولغوية ، يحرصون بها على الاقتراب أكثر من مطلوب النص ، فإن المحدثين يندفعون في الغالب بدوافع من خارج النص ، أفرزتها معطيات الثقافة المعاصرة ، وأثرت فيهم عوامل خارجية من قبيل الفجوة الحضارية التي تعاني منها البلاد العربية ، والهزائم العسكرية التي تُوِّجَت بوقوع كثير من البلاد العربية تحت الاستعمار المباشر ، فالتبعية ، ما أفضى إلى الاقتراب من مناهج الغرب ، والخضوع لها أحيانًا ، فتعجَّل مثقفون ومفكرون عرب الحكم على التراث بالسلبية ، بل تجاوزوه إلى النصوص ، وحتى القطعية منها ، فيتبيَّن لنا هنا الفرق بين النص والخطاب الديني في الفكر المعاصر ، فالنص هو السلطة الخبرية التي تُلزم الناس أن يرجعوا إليها ، وفي كثير من الأحيان يقصر على القرآن ، وأما الخطاب الديني فهو طرق ووسائل تبليغ المنظومة الدينية ، وكيفية التعبير عنها»[41].

ويرى نصر حامد أبو زيد ، أن المجاز تحول في يد المتكلمين إلى سلاح لرفع التناقض المتوهم بين آيات القرآن من جهة ، وبين القرآن وأدلة العقل من جهة أخرى. وقد كانت هذه النتيجة هي الأساس الذي حدا به إلى محاولة استكشاف منطقة أخرى من مناطق الفكر الديني ، هي منطقة التصوف لدراسة تلك العلاقة بين الفكر والنصّ الديني واستكناه طبيعتها ، ومناقشة المعضلات التي تثيرها ، وذلك استكمالاً للجانبين الرئيسيين في التراث: الجانب العقلي كما يمثله المعتزلة والجانب الذوقي عند المتصوفة.

وقد حاول الكشف عن فلسفة التأويل بالتحديد عند ابن عربي في جوانبها المتعددة. الوجودية والمعرفية ، إذ لا يمكن فهم تأويل النص إلا من خلالهما.

2- 4 . تطبيق المناهج الجديدة على دراسة النص الديني:

يرى نصر حامد أبو زيد أنه لا يمكن دراسة النص الديني دراسة علمية ومعرفة علمية إلا إذا اتبعنا المناهج الغربية الحديثة في مجال علوم اللغة والتاريخ[42] والإنسان ، فاللجوء إلى هذه المناهج والعلوم يساعدنا على تجاوز كل من الإيديولوجيات والمنهجية السردية لهذا النص ، وتمكننا من استحضار العديد من الأشياء المنسية ، والهامشية ، وبالتالي معرفة الكيفية التي تشكل عبرها العقل الإسلامي في جل المراحل التي قطعها ، وهو يعطي للقرآن- بكونه نصا مقدسا- الأهمية الكبرى ، لذلك يدعو إلى التركيز عليه وإعطاءه أهمية كبرى ، باعتباره البداية والأساس ، لأن فهم الدين لا يتم إلا إذا فهمنا ما في هذا النص.

ولئن كان نصر أبو زيد يلح على ضرورة الاستفادة من المناهج الجديدة في مجال علوم اللغة وعلوم الإنسان والمجتمع والتاريخ ، فإنه يريد أن يفكر في النص الديني بأطر فكرية خارجة عن هذا النص ، والحال أن نصر حامد أبا زيد يطرح في كتاباته هذه صعوبات قراءة النص ويحللها ويحدد منطق تفكيرها ليتجاوز نمط التفكير المهيمن في الثقافة الدينية ، الذي يشكل عائقا أمام إطلاق مشروع تحديث الفكر الإسلامي.

ومن تلك المناهج التي ساهمت في قراءة النص الديني[43]:

2- 4 .1. المنهج التاريخي

والذي ربط فَهْم النص بزمن تاريخي غير ممتد ، شكَّلته الظروف الخاصة المحيطة بالنص ، ويرتبط هذا المنهج بعدد من المدارس الفلسفية ؛ كالوجودية ، والماركسية ، وحركة اللسانيات الحديثة. وقد تفرَّعت عن هذا المنهج مفاهيم أخرى ، من أهمها: نظرية الأنسنة ، والتي تجعل الإنسان محورًا لتفسير الكون بأسره ، وتؤكد على إنكار أي معرفة من خارج الإنسان كالدين أو الوحي ، فالوحي عندما يراد فَهْمه ، لا بد أن ينتقل من الوضع الإلهي إلى الوضع الإنساني ، كما تفرعت عنه كذلك نظرية النسبية ، فالنصوص وإن كانت ثابتة في منطوقها ، إلا أنها متحركة في المفهوم تبعًا لتغيُّر الزمان والمكان ، ينتهي هذا المنهج التاريخي وما تفرع عنه من نظريات إلى التعدد غير المحدود في تأويلات النص.

3- 4 .2. المنهج المقاصيدي: .

ويكون قصد صاحب الخطاب الديني هو السلطة المفروضة ، ولا يمكن معرفة المقصد من الخطاب إلا بوجود صاحب الخطاب ، أما إذا لم يوجد ، فعلينا أن نبحث عن مقاصده من خلال تأويل النص الديني بهدف الوصول لقصد صاحب الخطاب ، وفقًا لظروف معينة أنتج فيها الخطاب الديني ، فالفارق الزمني بين صدور النص وتلقِّيه المعاصر ، لم يعرِّض النص لنقصان في حقيقته أو تعطيل في وظيفته ، بل أحدث تحوُّلاً في وضعية النص ونظام علاقاته ودلالته مع متلقيه الجدد ، الأمر الذي جعله نصًّا مفتوحًا باستمرار على معان متعددة.

3- 4 .3. المنهج البنيوي:

ظهر هذا المنهج لقراءة النصوص في منتصف القرن العشرين ، ويقوم على حصْر القيمة في النص ذاته بما هو معطى من دلائل ، ومن ثَمَّ يدرس هذا النص ، ولا يهم مؤلفه وكاتبه ولا مقاصده ولا أوضاعه التي أنتج فيها خطابه ، المهم هنا النص الموجود ، ندرسه من خلال العلاقات القائمة بين أجزائه وتراكيبه وجُمله (موت المؤلف)

3- 4 .4. المنهج التفكيكي:

يقوم هذا المنهج على تفكيك النص وتحليله إلى فقرات متعددة ، ولا يقوم بهذا التفكيك إلا القارئ ، فهو يفك هذا النص ، ويعيد بناءه وَفْق آليات تفكيره ، فالقارئ يوظف النص الديني حسب معطياته وفَهْمه ، والنص الديني الواحد له الكثير من القُراء ، وبالتالي تتعدد القراءات وتتنوَّع وتنتج تأويلات متعددة.

تلكم إذن بعض الأسس التي اعتمدها نصر حامد أبو زيد في قراءته المعاصرة للنص الديني ، والتي جلبت له الكثير من النقد ، بل إن بعضهم قام بتكفيره بسببها.

خاتمة:

يمكن القول في خاتمة هذه المباحث إن ظاهرة القراءة المعاصرة للنص القرآني هي وليدة العصر الحديث بعدما انتشرت المناهج السياقية والنصية الغربية ، التي حاولت الاقتراب من النصوص ، وقد أثارت جدالا واسعا حول تطبيقها على النص القرآني المقدس.

كما أن هناك جدالا آخر ثار بين الإسلام والحداثة منذ القرن الماضي ، وما هذه القراءة المعاصرة إلا نتاج الحداثة وما أتت به من مناهج وأراء وأفكار وآليات وأسس فلسفات وعلوم ومناهج وأدوات بحث.

وبعد مجريات هذا المقال وصلت إلى أهم ما يستنتج منه حول القراءة المعاصرة للنص الديني عند المفكر نصر حامد أبي زيد ، وتكمن تلك النتائج فيما يلي:

- ركز نصر حامد أبو زيد في قراءات المعاصرة والحداثية على التأويل الذاتي وعلى العقل.
- الباحث نصر حامد أبو زيد أنموذج للقراءة المعاصرة للخطاب الديني وعلى النص القرآني المعتمدة على العقل.
- للمناهج الغربية الجديدة علوم اللغة والإنسان والمجتمع والتاريخ الأهمية الكبرى في فهم النص الديني عند نصر حامد أبي زيد.
- أعطى نصر حامد أبو زيد مفاهيم جديدة حول بعض المصطلحات في تحليل الخطاب وعلوم القرآن مثل النص والخطاب الديني.
- أثار فكر نصر حامد أبي زيد والقراءات التأويليّة للنّص الدّيني جدلا كبيرا في أوساط المفكرين والفقهاء والمفسرين وغيرهم .

ولعلّ هناك جملة من التوصيات التي نستشفها من هذا البحث ، لتكون طريقا لغيره من البحوث ، نجملها فيما يلي:

- ✓ التركيز على المناهج الجديدة في قراءة النص القرآني مع التأني والتريث في إبداء الأحكام حول هذا النص المقدس
- ✓ إعادة قراءة كتابات نصر حامد أبي زيد وأفكاره حول النص القرآني مع مقارنته مع التراث.
- ✓ التركيز على التأويلية الجديدة في فهم النص القرآني مع عدم إغفال التفسير بالمأثور وغيرها من ألوان التفسير
- ✓ جمع القراءات الجديدة للنص القرآني في كتاب واحد يجمع كل أعلام هذا اللون الجديد في القراءة.

المصادر والمراجع.

- **القرآن الكريم**.

1. ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ،1979م.
2. الآمدي ، الإحكام في أصول الأحكام ، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان.
3. الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، ط:1 ، لبنان ، ، 1983م.
4. حسن سحلول ، نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 2001م.

5. أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، تحقيق:عادل عبد الموجود وعلي معوض ، دار الكتاب العربي ، ط:1 ، لبنان ، 2002م.
6. خالد عبد الرحمن ، الفرقان والقرآن قراءة إسلامية معاصرة ضمن الثوابت العلمية والضوابط المنهجية ، الحكمة للطباعة والنشر ، ط:2 ، دمشق ، سوريا ، 1996م.
7. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات ، ط:1 ، لبنان ، بيروت ،لبنان ، 1988م.
8. ابن دريد ، جمهرة اللغة ،تحقيق: رمزي بعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط: 1 ، 1987م.
9. الذهبي ، علم التفسير ، دار المعرفة ، د.ط ، مصر ، ،د.ت.
10. ابن رشد ، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، تحقيق: محمد عمارة ، دار المعارف. ط:3 ، القاهرة ، مصر ، د.ت.
11. رضا فرحان ، الحداثة من منظور إيماني ، دار النحوي للنشر والتوزيع ، ط:3، المملكة العربية السعودية ، 1989م
12. الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد إبراهيم ، دار المعرفة ، د.ط ، بيروت ، لبنان ، 1391ه .
13. زياد العامر ، القراءات المعاصرة للقرآن الكريم ، 19جمادى الأول 1439 ، http://almoslim.net/elmy/285563.
14. السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ،د.ت
15. صبرينة سدراتي ، الخطاب في فكر نصر حامد أبي زيد ، مجلة دراسات ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة قسنطينة2 ، الجزائر ،2016 ،العدد:5 ،
16. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، الحلبي السمين ، عالم الكتب والنشر ، ، ط:1 ، بيروت ، لبنان ، 1993م.
17. فايزة عبد الله الحربي ، المناهج المعاصرة لقراءة النص "مناهج الفكر في الحضارة الإسلامية" ، موقع الألوكة الشرعي ،1433/8/17ه-2012/7/07م ./http://www.alukah.net/sharia/0/42391
18. الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،ط:8 ، بيروت ، لبنان ، 2005م.
19. كريمة محمد كربية ، منهج نصر حامد أبي زيد في قراءة النص الديني ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، 2017 ، المجلّد:10 ، العدد:1 ،
20. محمد إبراهيم شريف ، اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم ، دار السلامة لطباعة والنشر والتوزيع ، ط:1 ، القاهرة ، مصر ، 2008م.
21. محمد الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار صادر ، ط:1 ، لبنان ، 1885م.
22. ابن منظور ،لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، ط:1 ، بيروت ، لبنان ، 1988م.

23. نصر حامد أبو زيد ، الاتجاه العقلي في التفسير ، دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة. المركز الثقافي العربي ،ط:3، الدار البيضاء ، المغرب ، 1996م.
24. نصر حامد أبو زيد ، النص ، السلطة ، الحقيقة ، المركز الثقافي العربي ، ط:1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1995م.
25. نصر حامد أبو زيد ، نقد الخطاب الدينيّ ، دار سيناء للنشر ، ط:2 ، القاهرة ، مصر ، 1994م.

الهوامش:

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات ، لبنان ، بيروت ، ط:1 ، 1988م ، ج: 7 ، ص: 86.

[2]- ابن دريد ، جمهرة اللغة ،ت ح: رمزي بعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط:1987 ،1م ، ج:1 ، ص:145.

[3]- ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، الحلبي السمين ، عالم الكتب والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط:1 ، 1993م ، ج:1 ، ص:59.

[4]- الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط:1 ، 1983م ، ص:241.

[5]-ينظر: السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ،د.ت ، ج:4، ص:166-169 ، ومحمد الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار صادر ، لبنان ، ط:1 ، 1885م ،ج:13 ، ص: 323.

[6]-ينظر: الفراهيدي ، العين ،ج:7، ص:247/248.

[7]-الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج: 12 ، ص: 282

[8]-ينظر بعض هذه التعريفات: الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد إبراهيم ، دار المعرفة ، لبنان ، د.ط ،1391هـ ،ج:1 ، ص:13.

[9]-ينظر: الذهبي ، علم التفسير ، دار المعرفة ، مصر ، د.ط ،د.ت ،ص:6.

[10]-أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، تحقيق:عادل عبد الموجود وعلي معوض ، دار الكتاب العربي ، لبنان ،ط:1 ، 2002م ، ج:1 ، ص: 212.

[11]- محمد إبراهيم شريف ، اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم ، دار السلامة لطباعة والنشر والتوزيع ، ط:1 ، 2008م ، ص:63.

[12]- عبد الرحمان بدوي ، مناهج البحث العلمي ، ص: 26 .

[13]- محمد إبراهيم شريف ، مصدر سابق ، ص:63.

[14]ينظر: الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط:2005 ،8م ، ص:963.

[15]ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط:1 ، 1988م ، ج: 5 ، ص:328.

[16] الغزالي ، المستصفى: ج:1 ، ص:196.

[17] ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق: طاهر الزاوى ومحمود الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ،1979م ، ج:1 ، ص:80.

[18] - ابن رشد ، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، تحقيق: محمد عمارة ، دار المعارف ، ط:3، ص: 32.

[19] - الآمدي ، الإحكام في أصول الأحكام ، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، بنان ، ج:3،ص:.

[20] - حسن سحلول ، نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2001م ، ص:20-24.

[21] - أحمد بن فارس- معجم مقاييس اللغة —ج: 5 — ص: 79/78.

[22] - الأزهري- تهذيب اللغة- ج: 9- ص:271

[23] - ابن منظور- لسان العرب- ج:1- ص: 129

[24] - ينظر: قطب الريسوني ، النص القرآني ، ص 207.

[25] - القراءات المعاصرة للقرآن الكريم في ضوء ضوابط التفسير ، ص: 56

[26] - زياد العامر ، القراءات المعاصرة للقرآن الكريم ،http://almoslim.net/elmy/285563

[27] - ينظر: رضا فرحان ،الحداثة من منظور إيماني ، دار النحوي للنشر والتوزيع ، م.ع.السعودية ، ط:3، 1989م ، ص:33.

[28] خالد عبد الرحمن ، الفرقان والقرآن قراءة إسلامية معاصرة ضمن الثوابت العلمية والضوابط المنهجية ، الحكمة للطباعة والنشر ، دمشق ، سوريا ، ط:2 ، 1996م ، ص:51.

[29] - زياد العامر ، القراءات المعاصرة للقرآن الكريم ،http://almoslim.net/elmy/285563

[30] - المرجع نفسه.

[31] - المرجع نفسه.

[32] - المرجع نفسه.

[33] - محمد كالو ، القراءات المعاصرة للقرآن الكريم فى ضوء ضوابط التفسير ، ص:57/56.

[34] - صلاح نيوف ، الخطاب الإسلامى السياسى ، ص:91.

[35] - حامد أبو زيد ، النص ، السلطة ، الحقيقة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط:1 ، 1995م ، ص:91.

[36] - المرجع نفسه ، ص:98.

[37] - المرجع نفسه. ص:98.

[38] - المرجع نفسه. ص:98.

[39] - نصر حامد أبو زيد ، نقد الخطاب الدينيّ ، دار سيناء للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط:2 ، 1994م ، ص:190/188.

[40] - نصر حامد أبو زيد ، الاتجاه العقلي في التفسير ، دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة. المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط:3، 1996م ، ص:46.

[41] - كريمة محمد كربية ، منهج نصر حامد أبي زيد في قراءة النص الديني ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلّد:10 ، العدد:1 ، 2017م ، ص:2.

[42]- صبرينة سدراتي ، الخطاب في فكر نصر حامد أبي زيد ، مجلة دراسات ، العدد: 2 ، الرقم:5، ص:61.

[43]- ينظر إلي هذه المناهج: فايزة عبد الله الحربي ، المناهج المعاصرة لقراءة النص "مناهج الفكر في الحضارة الإسلامية" ، موقع الألوكة الشرعي07/7/2012م-17/8/1433هـ ، http://www.alukah.net/sharia/0/42391/